

انتصرت طالبان وهزم حلم الأفغان بالحرية

فاروق يوسف
كاتب عراقي



في الطريق إلى المكالمات التي أجراها الرئيس الأميركي دونالد ترامب مع زعيم حركة طالبان، الملا برادار أخوند، كانت هناك عشرات الألوف من القتلى وهناك قرى مُحيت وهناك مجازر ارتكبت. عبر عشرين عاماً تغير العالم كليا، فيما كانت الحرب في أفغانستان مستمرة في إطارها التقليدي. الحكومة الأفغانية لم تكن سوى شاهد على تلك الحرب التي تجري بين طرفيها: الولايات المتحدة وحركة طالبان. لم ينتصر أحدهما على الآخر غير أن أفغانستان كانت هي المهزومة. لقد غيرت طالبان يوم حكمت أفغانستان كل شيء، ولم يعد في الإمكان العودة إلى الحياة التي سبقتها، حتى في ظل الاحتلال الأميركي.

المشكلة ليست في أفغانستان، بل في الاحتلال الأميركي. لم تكن تقديرات الأميركيين صائبة يوم احتلوا

أفغانستان. كانت بلادا نائمة فائقولها على فجعية. أما كان بإمكانهم أن يفعلوا العكس؟ لقد بُني المخطط الأميركي هناك على مخطط رسمه زلمي خليل زاد وهو رجل فاشل في فهم حركة التاريخ في المجتمعات ذات الموروث الإسلامي. بالرغم من أن خليل زاد كان أفغاني الأصل، غير أنه تصرف باعتباره مستشرقاً.

بسبب نصيحته تورطت الولايات المتحدة في حرب أفغانستان التي لن تخرج منها منتصرة بالرغم من أنها استطاعت بقوتها الجوية والصاروخية أن تسقط حكومة طالبان، غير أن الأمر لم ينته إليها أو لاتباعها.

لم تستسلم يومها طالبان حين وهبها الغزو الأميركي الحق في المقاومة.

لقد وهبت الولايات المتحدة حركة طالبان فرصة ذهبية للتعبير عن نفسها. فهي ليست دولة ولا تصلح لإقامة دولة، غير أنها تملك من القدرات ما يؤهلها لكي تقاوم عدوها، بغض النظر عما يملكه من أسلحة. تلك هوية أفغانية تعتبر نوعاً من التقليد التراثي.

الزمن في التوقيت الأفغاني لا يعني شيئاً. المهم أن يُهزم العدو. ولقد هزمت حركة طالبان الولايات المتحدة حين تم توقيع اتفاق الدوحة. وسواء طبقت بنود ذلك الاتفاق أم لم تطبق، فإن الولايات المتحدة عبرت من خلال اضطرابها إلى توقيعه عن حاجتها إلى إنهاء مازقها في أفغانستان.

وإذا ما كان ترامب قد عبر عن شعوره بالنشوة وهو يكلم الملا برادار، فليس ذلك مبعثه الثقة بأن كل شيء سيجري كما تريد الولايات المتحدة. فحركة طالبان التي انتزعت اعتراف الولايات المتحدة بالقوة لا يمكنها التحلي عن نوابتها، وأولها عدم الاعتراف، كليا، بشرعية الحكومة التي نصبته سلطة الاحتلال في كابول. تلك الحكومة هي واحدة من أهم ركائز الفشل الأميركي. ذلك الفشل الذي كان مقصوداً من أجل إنشاء شبه دولة كما حدث في العراق.

غير أن الولايات المتحدة فشلت في أفغانستان في عملية تطبيع فشلها على الأرض بسبب مقاومة حركة طالبان التي بدت كما لو أنها على استعداد



ليبيا.. اختراقات الإخوان والحسم الأميركي

مختلف لن يكون الجيش الوطني بمنأى عنه، وهو ما ستثبته الأيام القادمة. هناك اعتقاد راسخ بأن الاستمرار في اعتماد الإخوان على الميليشيات أو على حلفائهم الإقليميين ومراكز نفوذهم في الغرب، لن يحل الأزمة الليبية، لذلك فالمطلوب تغيير الاستراتيجيات بإقناع الجيش بعدم استبعادهم من المشهد القادم، ليقول الشعب كلمته من خلال الصندوق في انتخابات حرة، وليس من خلال تأييد الأزمة كما يحاولون الآن.

يعتبرون ليبيا قضيتهم جميعاً مدعومين في ذلك بإمكانات قطر ودبلوماسية الصفقات التي تعتمدها، ومن تأثير تركيا ولوبياتها في عواصم عدة، وكل ذلك يصب في الأخير في توجهات الأمم المتحدة وبعثتها، خصوصاً عندما تصبح الشرعية الدولية أساس المؤامرات ضد الشعوب، وهي شرعية لا يُنظر إليها عندما يتعلق الأمر بغزو الدول والإطاحة بانظمتها، ولكن تصبح مهمة إذا تعلق الأمر بحماية ميليشيات أو جماعات بعينها مستندة إلى نظام غير منتخب، وإنما تم تصنيبه بإرادة المستفيدين من الدفع به إلى سدة الحكم واستمراره فيه. قد يكون الموقف الأميركي الحالي هو الأسلم بدعوته إلى حل الميليشيات ونزع أسلحتها، ولكن كيف؟ نرى حالياً داخلية الوفاق تستضعف ميليشيات بعينها لضربها من أجل التمكين لميليشيات أخرى، هي تحديداً الميليشيات المرتبطة بقطر وتركيا والمستنظمة بمظلة الإخوان، وهذا لا يمكن أن يكون حلاً. البعض في حكومة الوفاق يدفع نحو الاستمرار في هذه السياسة في انتظار ما سينتج عن الانتخابات الأميركية في نوفمبر القادم، فقوى الإسلام السياسي ترى أن الديمقراطية سينتون أقرب إليهم كما كانوا في عهد بيارك أوباما وهيلاري كلينتون، لكن الرئيس دونالد ترامب لا يريد أن يستمر الوضع على ذلك الحال، وكذلك بعض الدول الأوروبية التي أدركت طبيعة الخطر المحقق بها في حال سيطرة تركيا على ليبيا.

وعندما خسروا انتخابات 2014، انقلبوا عليها بحرب فجر ليبيا فسيطروا على العاصمة وعلى مراكز القرار، وطردوا الحكومة الشرعية إلى مدينة البيضاء في الشرق، وقاطع نوابهم والمقربون منهم جلسات مجلس النواب المنتخب، لتأتي الأمم المتحدة بمخرجات الصخيرات في ديسمبر 2015 بهدف فرضهم من جديد على الحكم، وعندما نجح الجيش الوطني في تحرير أغلب مناطق البلاد واقترب من تحرير أغلب طرابلس، تحركت الأمم المتحدة لتعقد مؤتمر برلين في 19 من يناير الماضي، ولتجعل منهم القوة الغالبة في مسارات جنيف العسكرية والسياسية.

واعتقدوا أن ليبيا فاجتاحتها ميليشيات، وعندما خسروا الانتخابات، انقلبوا عليها بحرب فجر ليبيا فسيطروا على العاصمة وعلى مراكز القرار، وطردوا الحكومة الشرعية إلى مدينة البيضاء في الشرق، وقاطع نوابهم والمقربون منهم جلسات مجلس النواب المنتخب، لتأتي الأمم المتحدة بمخرجات الصخيرات في ديسمبر 2015 بهدف فرضهم من جديد على الحكم، وعندما نجح الجيش الوطني في تحرير أغلب مناطق البلاد واقترب من تحرير أغلب طرابلس، تحركت الأمم المتحدة لتعقد مؤتمر برلين في 19 من يناير الماضي، ولتجعل منهم القوة الغالبة في مسارات جنيف العسكرية والسياسية.

كورونا واثنا عشر قرداً

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني



والتكنولوجيا بكل يقين، أن العلماء في إسرائيل باتوا على أعتاب اكتشاف أول لقاح ضد فيروس كورونا المستجد. وفي هذه المعجزة التي تتسع باطراد، وتلف العالم كله، أدلى الروس بدلوهم في الاتجاه الذي يلائمهم، وكان ذلك بلسان النائب الشهير وغريب الأطوار فلاديمير جبرينوفسكي، الذي قال إن كورونا المستجد كساح ببولوي، هو مُنتج استغزائي أميركي، سيتوقف الأميركيون عن إطلاقه بعد شهر، من خلال اختراع ترياقه، وزاد قائلًا بأن الأميركيين وجهوا الضربة، لخسرتهم عدم القدرة على كبح جماح الصين اقتصادياً. وفي هامش هذا الكلام، زعم جبرينوفسكي، أن مفردة علمية تواجبت في سويسرا، وبدأت في بيع علاج الفايروس، وحققت المليارات من الدولارات من وراء ذلك!

من جانبته أكد الخبير الروسي إيغور نيكولين الذي عمل سابقاً في لجنة الأمم المتحدة للأسلحة الكيميائية والبيولوجية، على فرضية أن الأميركيين هم الذين اخترعوا معهد أبحاث الفيروسات في مدينة ووهان لنشر الفايروس الجديد، لكي يبدو أصل الفايروس صينياً أقلت من بين أيدي الباحثين!

يتفشى الرعب في هذه الأثناء، من فايروس كورونا. ومع انتقال العدوى، من بلد إلى آخر، تسقط أسئلة مبكرة وتنفض أخرى جديدة، وفق نظرية المؤامرة، التي ترد "اختراع" الفايروس إلى فعل فاعل!

فلت الولايات المتحدة، من البداية، هي المشتبه بها كفاعل أطلق الفايروس في سياق الحرب الاقتصادية التي تشنها واشنطن على الصين، بذريعة أن اقتصادها يتفوق على الاقتصاد الأميركي. وفي تلك البداية تطوع للتفسير عضو كنيسة إسرائيلي من "الليجو" يدعى أوليف ليفي، فقال إن الأميركيين اخترعوا مدينة ووهان لنشر الفايروس الجديد واخترقوها، لأن فيها معهداً للأبحاث الفيروسات، وفي هذا الاختيار يسهل القول إن كورونا تنتشر كسلاح في حرب بيولوجية.

ولعل ما يعزز هذا المنطق في ناظر أصحابه، أن إيران، من بين جميع البلدان التي انتشرت فيها الفايروس، وصلت فيها نسبة الوفيات من المصابين إلى 18 في المئة بينما المعدل الطبيعي للوفيات حتى الآن في سائر البلدان لا يزيد عن 2 في المئة. فالانتشار في إيران كان واسعاً وسريعاً ما بدأ يضرب الرؤوس الكبيرة من المسؤولين، واصبحت إيران مركز تصدير للفايروس، إذ بدأ ينتشر منها، بعد أن أحدث شللاً في أحد أهم مصادر الدخل المتبقية لدى الإيرانيين، وهي السياحة الدينية، فضلاً عن الضغوط السياسية على المالكي الذين سيحسمون الأمر في اتجاه أن الفايروس مؤامرة أميركية! على هذا الأساس، يرى القائلون برواية المؤامرة الأميركية، أن انتشار المرض في ألمانيا وإيطاليا وسائر دول الغرب، بما فيها أميركا نفسها وإسرائيل، لا يعدو كونه نوعاً من التنمية الذي لن يزعج إدارة ترامب. فالرجل، في طباعه - كما يرون - لا يالم لشئ إن كان الأذى يحقق له الأهداف التي وضعها نصب عينيه!

مع انتقال عدوى فايروس كورونا من بلد إلى آخر، تسقط أسئلة مبكرة وتنفض أخرى جديدة، وفق نظرية المؤامرة، التي ترد "اختراع" الفايروس إلى فعل فاعل!

بعد الضرر الذي أوقعه الفايروس في الصين، ورواج التفسيرات التي تقول إن الضربة جاءت من الأميركيين، جاءت غزوة الفايروس السريعة لإيران، لكي تعزز نظرية الاستهداف الأميركي للصين، بحكم كون إيران هدفاً للولايات المتحدة. أما إيران فعندما تعرضت للغزب بانها من لعب بالفايروس، اضطرت إلى الإعلان رسمياً أن كورونا اجتاح جميع ولايات البلاد، بمعنى أنها متضررة كبير، كالصين، أو يزيد عنها! في ذلك السياق جرى الحديث عن منقذ واحد له من يساعده، فالمنقذ هو الأميركي ومن يساعده هو الإسرائيلي. ولكي يُبعد الثاني الشبهة عن نفسه، أعلن عن إصابات اقتضت حجراً صحياً لعدد من الأشخاص المشهورين، منهم الجندي جلعاد شاليج، الذي وقع في أسر حماس، التي ربما تكون قد زرع منذ سنوات، خلية نائمة في أحشائه، وحان موعد صحوها!

أما الأميركيون، فقد أعلن مسؤولو الصحة عندهم أن أول تجربة سريرية لاختبار عقار مضاد لفايروس كورونا قد بدأت فعلياً، وأن هذا العقار سيساعد أيضاً في علاج فايروس إيبولا. وقد فتحت منظمة الصحة العالمية هذا الجهد الأميركي وتفاعلت به، ومن الجانب الإسرائيلي أعلن وزير العلوم

واعتقدوا أن ليبيا فاجتاحتها ميليشيات، وعندما خسروا الانتخابات، انقلبوا عليها بحرب فجر ليبيا فسيطروا على العاصمة وعلى مراكز القرار، وطردوا الحكومة الشرعية إلى مدينة البيضاء في الشرق، وقاطع نوابهم والمقربون منهم جلسات مجلس النواب المنتخب، لتأتي الأمم المتحدة بمخرجات الصخيرات في ديسمبر 2015 بهدف فرضهم من جديد على الحكم، وعندما نجح الجيش الوطني في تحرير أغلب مناطق البلاد واقترب من تحرير أغلب طرابلس، تحركت الأمم المتحدة لتعقد مؤتمر برلين في 19 من يناير الماضي، ولتجعل منهم القوة الغالبة في مسارات جنيف العسكرية والسياسية.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها 1977
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبالي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العقبوي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

واعتقدوا أن ليبيا فاجتاحتها ميليشيات، وعندما خسروا الانتخابات، انقلبوا عليها بحرب فجر ليبيا فسيطروا على العاصمة وعلى مراكز القرار، وطردوا الحكومة الشرعية إلى مدينة البيضاء في الشرق، وقاطع نوابهم والمقربون منهم جلسات مجلس النواب المنتخب، لتأتي الأمم المتحدة بمخرجات الصخيرات في ديسمبر 2015 بهدف فرضهم من جديد على الحكم، وعندما نجح الجيش الوطني في تحرير أغلب مناطق البلاد واقترب من تحرير أغلب طرابلس، تحركت الأمم المتحدة لتعقد مؤتمر برلين في 19 من يناير الماضي، ولتجعل منهم القوة الغالبة في مسارات جنيف العسكرية والسياسية.

واعتقدوا أن ليبيا فاجتاحتها ميليشيات، وعندما خسروا الانتخابات، انقلبوا عليها بحرب فجر ليبيا فسيطروا على العاصمة وعلى مراكز القرار، وطردوا الحكومة الشرعية إلى مدينة البيضاء في الشرق، وقاطع نوابهم والمقربون منهم جلسات مجلس النواب المنتخب، لتأتي الأمم المتحدة بمخرجات الصخيرات في ديسمبر 2015 بهدف فرضهم من جديد على الحكم، وعندما نجح الجيش الوطني في تحرير أغلب مناطق البلاد واقترب من تحرير أغلب طرابلس، تحركت الأمم المتحدة لتعقد مؤتمر برلين في 19 من يناير الماضي، ولتجعل منهم القوة الغالبة في مسارات جنيف العسكرية والسياسية.

واعتقدوا أن ليبيا فاجتاحتها ميليشيات، وعندما خسروا الانتخابات، انقلبوا عليها بحرب فجر ليبيا فسيطروا على العاصمة وعلى مراكز القرار، وطردوا الحكومة الشرعية إلى مدينة البيضاء في الشرق، وقاطع نوابهم والمقربون منهم جلسات مجلس النواب المنتخب، لتأتي الأمم المتحدة بمخرجات الصخيرات في ديسمبر 2015 بهدف فرضهم من جديد على الحكم، وعندما نجح الجيش الوطني في تحرير أغلب مناطق البلاد واقترب من تحرير أغلب طرابلس، تحركت الأمم المتحدة لتعقد مؤتمر برلين في 19 من يناير الماضي، ولتجعل منهم القوة الغالبة في مسارات جنيف العسكرية والسياسية.

واعتقدوا أن ليبيا فاجتاحتها ميليشيات، وعندما خسروا الانتخابات، انقلبوا عليها بحرب فجر ليبيا فسيطروا على العاصمة وعلى مراكز القرار، وطردوا الحكومة الشرعية إلى مدينة البيضاء في الشرق، وقاطع نوابهم والمقربون منهم جلسات مجلس النواب المنتخب، لتأتي الأمم المتحدة بمخرجات الصخيرات في ديسمبر 2015 بهدف فرضهم من جديد على الحكم، وعندما نجح الجيش الوطني في تحرير أغلب مناطق البلاد واقترب من تحرير أغلب طرابلس، تحركت الأمم المتحدة لتعقد مؤتمر برلين في 19 من يناير الماضي، ولتجعل منهم القوة الغالبة في مسارات جنيف العسكرية والسياسية.

واعتقدوا أن ليبيا فاجتاحتها ميليشيات، وعندما خسروا الانتخابات، انقلبوا عليها بحرب فجر ليبيا فسيطروا على العاصمة وعلى مراكز القرار، وطردوا الحكومة الشرعية إلى مدينة البيضاء في الشرق، وقاطع نوابهم والمقربون منهم جلسات مجلس النواب المنتخب، لتأتي الأمم المتحدة بمخرجات الصخيرات في ديسمبر 2015 بهدف فرضهم من جديد على الحكم، وعندما نجح الجيش الوطني في تحرير أغلب مناطق البلاد واقترب من تحرير أغلب طرابلس، تحركت الأمم المتحدة لتعقد مؤتمر برلين في 19 من يناير الماضي، ولتجعل منهم القوة الغالبة في مسارات جنيف العسكرية والسياسية.

